مدوّنة تعنى بنشر الكتابات التخصصية لبراعة الحوزة العلمية الشريفة

الإمام الحسين (عليه السلام)

في أدب البنود العربية

تأليف

سماحة الشيخ محمَّد بن عيسى آل مكباس

إطلالة:

لم ينل الحسين (عليه السلام) مجالاً واسعاً من النفوس فحسب بل نال تجذراً في كل أعمال البشرية، فلا تجد فناً من الفنون إلاّ وللحسين (عليه السلام) فيه نصيب.

فتجد صاحب الريشة المبدعة تقوده ريشته إلى تصوير تلك المأساة المفجعة فيصوغها في قالب من الفن المبدع والتصوير الفريد بما تحمله تلك الواقعة والمأساة من تحريك كل حس مرهف وحي.

وترى ذاك المسرحي كيف يصيغ إبداعه وفنه في تصوير وتمثيل تلك الواقعة لمشاهديه حيث المشاهد المُؤثرة والمآسي اللامتناهية.

وذاك صاحب القلم واليراع تراه مؤلفاً في الإباء والعزة، متجولاً في تلك العظمة ومستلهماً عز الصمود وثبات المبدأ، فيعكسه في قلمه ويراعه ليعطينا مؤلفاً وكتاباً في نهضة الإباء والصمود.

ويستوقفنا ذاك الأديب والشاعر من خلال ما تسطره لنا مخيلته المبدعة عبر قوافيه السيالة التي انسبكت وانقادت قود الطائع مما نالها من حرارة الموقف وعظم المصيبة، فترجلت لصاحب العظمة الذي ترجل للموت وهو فريد.

ويحضرني هنا قول السيد الحلي (رحمه الله) حيث يصف سيد الشهداء في إحدى روائعه التي عكس فيها صورة سيد الشهداء وشجاعته وهيبته وقوته حتى في حالة الاحتضار بقوله:

فما أجلت الحرب عن مثله ... صريعاً يجبن شجعانها

ولم يفت أصحاب البنود العربية التعرض والاستلهام من الحسين (عليه السلام) وثورته فلذلك نال الحسين (عليه السلام) مكاناً في هذا الأدب الرائع.

فيا ترى ما هو البند العربي؟

سؤال لطالما سأله الكثير، وما ذاك إلاّ لمجهولية هذا النوع من الفن العربي القديم، وسوف نتعرض لتعريفه باختصار، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتابنا {أدب البند} ففيه ما يوقفه على البنود العربية.

البند: نوع من الشعر بين النظم والنثر، ويأتي عادة على وزنين من البحور بحر الهزج وبحر الرمل، وقد يأتي منهما معاً.

بحر الهزج وزنه:

على الأهزاج تسهيل ... مفاعيلن مفاعيلن

فالهزج نوع من الغناء الخفيف الذي يرقص عليه ويمشى بالدف والمزمار فيطرب، وهذا النوع هو غناء الحفلات عند عرب الجأهلية، وكانوا يختارون له بحر الهزج لأنه يساعد على الحركة.

بحر الرمل وزنه:

رمل الأبحر يرويه الثقات ... فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

قيل: أن الرمل نوع من الغناء.

زمان ظهور البند:

من يطالع كتب الأدب والدواوين الشعرية ويرى الذين كتبوا في البند يطلع بنتيجة وهي أن هذا النوع من الأدب المنسي كان في الفترة ما بين القرن الحادي عشر والقرن الرابع عشر، وقد كان هذا النوع من الأدب متداولاً في منطقة الحويزة من إيران والبحرين والعراق ومن ثم انتشر.

فمن رواد هذا الفن السيد معتوق الموسوي {١٠٢٥ – ١٠٨٧ هـ}، والسيد عبد الرؤوف الجدحفصي البحراني {١٠٦٦ – ١١١٣ هـ}، والسيد علي باليل الدورقي {١١٠٢ هـ}.

وفي هذه الإلماحة نقدم مجموعة من البنود العربية التي كتبت في سيد الشهداء (عليه السلام) لنرى كيف استطاع أهل البند أن يصوروا لنا شخصية أبي الأحرار والثوار، فإلى البنود وإبداعها.

{١}

السيد باقر بن هادي القزويني

مولده: في بلدة طويريج من العراق ي ربيع الاول سنة ١٣٠٤ هـ.

أرجوزة في المنطق، أرجوزة نظم فيها سلسلة نسبهم الشريف وأنهاها إلى زيد الشهيد، ديوان شعر.

وفاته: توفي في جمادى سنة ١٣٣٣ هـ.

له في رثاء الحسين (عليه السلام):

ألا يا أيها الراكب يفري كبيد البيد

بتصويب وتصعيد

على متن جواد أتلع الجيد

نجيب تخجل الريح بل البرق لدى الجري

إلى الحلبة في السبق ذراعاه مغارا

عج على جيرة أرض {الطف}

واسكب مزن الطرف

سيولاً تبهر السحب لدى الوكف

وعفّر في ثراها المندل الرطب بل العنبر خديك

ولجها بخضوع وخشوع بادي الحزن قد ابيضت من الأدمع عيناك

فلو شاهدت من حل بها يا سعد منحوراً شهيداً لتلظيت أوارا

فهل تعلم أم لا بابن خير الخلق سبط المصطفى الطهر

عليه ضاق بر الأرض والبحر

أتى كوفان يحدو نحوها النجب

وقد كانوا اليه كتبو الكتب

وقد أمهم يرجو بمسراه إلى نحوهم الأمن

فحفت أهلها بابن زياد وحداها سالف الظغن

وأمت خيرة الناس ضحى بالضرب والطعن

هناك ابتدرت للحرب أمجاد بهاليل

تخال البيض في أيديهم طيراً أبابيل

فدارت بهم دائرة الحرب

وبانت لهم فيها أفاعيل

وقد أقبلت الأبطال من آل علي لعناق الطعن والضرب

ونالت آل حرب بهم الشؤم بل الحرب

كما قد غبروا في أوجه القوم وغصت منهم بالسمر والبيض رحى الحرب

كرام نقباء

نجباء نبلاء

حكماء علماء

وليوث غالبية

وحماة هاشمية

بل شموس فاطمية

وبدور طالبية

فلقد حاموا خدورا

ولقد اشفوا صدورا

ولقد طابوا نجارا

أسد مذ دافعوا عن حرم الرحمن أرجاس

فما تسمع إلاّ رنة السيف على الطاس

من الداعين للدين هداة الخلق لا بل سادة الناس

ولو تبصر شيئاً لرأيت البيض قد غاضت على الراس

ففرت فرق الشرك ثباً من شدة الباس

ولا تعرف ملجى لا ولا تعقل منجى

لا ولا تدري إلى أين تولي وجهها منهم فرارا

ولم يرتفع العثير إلاّ وهم صرعى مطاعين

على الرمضاء ثاوين

بلا دفن وتكفين

تدوس الخيل منهم عقرت أفئدة المجد

ومجت منهم البوغاء دماً عزّ على المختار أحمد

ففازوا بعناق الحور اذ حازوا علاء وفخارا

ولم يبق سوى السبط وحيداً بين أعداه

فريداً يا بنفسي ما له من يتفداه

واذ قد علم السبط بأن لا ينفع الأقوام إنذار ولا وعد وتحذير وإزجار

تلقاهم بقلب ثابت لا يعرف الرعب

وسيف طالم عن وجه خير الخلق طراً كشف الكرب

وناداهم إلى أين عبيد الأمة اليوم تولون

وقد أفنيتم صحبي وأهلي فإلى أين تفرون

وقد ذكرهم فعل علي يوم صفين

وفي جمعهم قد نعبت أغربة البين

وما تنظر أن صال على الجمع

سوى كف كمي نادر أو رأس ليث طائر في حومة البيد

ترى أفئدة الفرسان والشجعان والأقران في صولته في قلب رعديد

ولما خط في اللوح يراع القدر المحتوم أن السبط منحور

هوى قطب رحى العالم للأرض

كما قد خر موسى من ذرى الطور صريعاً ظاميا

والعجب الأعجب أن يظمى وقد سال حشاه بالدم المهراق

حتى بلغ السيل ربا {الطف}

لقى ينظر طوراً عسكر الشرك وطوراً لبنات المصطفى يرمق بالطرف

هناك الشمر قد أقبل ينحو موضع اللثم لخير الخلق

يا شلت يد شمر

فكان القدر المقدور

واصطك جبين المجد إذ شال على الرمح محيا الشمس والبدر

وداست خيلهم يا عرقبت من معدن العلم فقار الظهر والصدر

طريحاً بربا الطف ثلاثاً يا بنفسي لن يوارى

وأدهى كل دهماء بقلب المصطفى الطاهر تورى شرر الوجد

هجوم الخيل والجند

على هتك خدور الفاطميات وإضرام لهيب النار في الرحل بلا منع ولا صد

وقد نادى المنادي يا لحاه الله بالنهب

وقد جاذبت الأعداء أبراد بنات الوحي بالسلب

فيا لله للمعشر من هاشم كيف استوطنوا الترب

وقرت فوق ظهر الذل والهون وقد أبدت نساهم حاسرات بربا البيد بنو حرب

على عجف المطايا بهم تهتف بالعتب

أفتيان لؤي كيف نسري معهم ليس لنا ستر

ومنا تصهر الشمس وجوهاً بكم لم تبرح الخدر

ألا أين الحفاظ اليوم والغيرة والباس

ألا أين ابو الفضل أخو النخوة عباس

أتسبى لكم مثل سبايا الترك والديلم ربات خدر ما عهدنا لكم عن مثله صبر

ونستاق أسارى حسراً بين عداكم ليزيد شارب الخمر

لقد خابت فغضت بصراً عن عتبهم إذ حال ما بينهم الموت

ونادت بعلي هتّفاً مبحوحة الصوت

على مثل بني المختار يا عين جودي واسكبي أدمعك اليوم غزارا

ويا قلب لآل المرتضى ويحك فأسعدني أوارا

فعليهم عدد الرمل سلام ليس يحصى وثناء لا يجارى

{٢}

حسين بن علي الفتوني العاملي

ذكره الدجيلي بقوله: الحسين بن علي بن محمد الفتوني الهمداني العاملي، نزيل كربلا، وهو من الأدباء الفضلاء، وصاحب المنظموة الشهيرة في تواريخ الأئمة وولادتهم ووفياتهم وتعداد أزواجهم وأولادهم، رتبها على مقدمة وأربعة عشر باباً وخاتمة، وهي تشتمل على ١٢٧٨ بيتاً.

له قوله وقد تخلص فيه للحسين (عليه السلام):

أخي الحسين السيد القائم بالسيف

بل المظهر للدين

فتى قد فلق الفيلق نصفين بصفين

وأردى من كماة الحرب أرجاس

ففرت فرق الشرك ثباً في شدة الباس

فلم تطلق سنانا

لا ولا ألوت عنانا

لا ولا سلت حساما

فسقاها من كؤوس الحتف مما قد سقاها

وغدت يقذف بعض بعضها مما عراها

بل له في أرض طف حملات يرهب الليث سطاها

يقذف الفارس والضيغم بالضيغم

والأيسر بالأيمن والكافر بالمجرم

رغماً فترى الأرجاس صرعى في لظاها

وترى الدم من السفك لدى العرك

من الشرك كأمواج مياه عصف الريح لديها

وترى الجرد كسفن كأمواج مياه عصف الريح لديها

وترى الجرد كسفن جاريات زيد الموج علاها

وكفاها من أبي الضيم بطشاً ما كفاها

ذاك مولانا أبو السادة والقادة والذادة

من طينتهم قد طهرت من دنس الرجس

وشيبت بفيوض صيّب القدس

كرام نجباء

نقباء نبلاء

علماء حكماء

بل ليوث غالبية

وحماة طالبية

ودعاة هاشمية

وشموس فاطمية

ساسة الخلق ولاة

سادة الناس دعاة

قادة الدين هداة

سر غيب فيض سيب

أسد حرب

غيث خصب

بهم الوفد استجارا

فترى الناس حيارى

مذ ينادي من تخوم الأرض إبليس

على الكفر بتدليس

فكم ضل وكل خان دعا الناس إلى الكفر

{٣}

عبد الله الوائل الأحسائي

ذكره الشيخ جعفر الهلالي في مقدمة ديوان الوائل بقوله: هو الخطيب الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الوايل الأحسائي المعروف بالصائغ والقاري، ولد المترجم له في مدينة الهفوف مركز حاضرة الأحساء في أوائل القرن الثالث عشر، ولم أقف على السنة التي ولد فيها على التحديد، كان أديباً وشاعراً فذاً مرموقاً، وقد طغى هذا الجانب الأدبي على شخصيته، وتميز به، فكان ذا باع طويل في نظم الشعر وقرضه في المناسبات المختلفة، له ديوان شعر مطبوع قام بتحقيقه والتعليق عليه الشيخ جعفر الهلالي.

له في الامام الحسين (عليه السلام):

واحسيناه غريب الغربا واشهيداً واذبيحاً من قفا

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

شهيد اصبح ألكون عليه أغبر اللون

يعاني مضض الهون

كسته الحلل الجون

ومن ناحته شجوى زمر الأملاك في الأفلاك

سيما الروح جبريل وميكال وإسرافيل

والمختار والكرار

والزهراء والطهر

أخوه الحسن البر

جميعاً والنبيون

فهم في حضرة القدس ينوحون

ويبكون وفي المأتم يدعون

واحسيناه غريب الغربا واشهيداً واذبيحاً من قفا

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

بأبي أفدي إماماً مستضاما

صيرت أعداؤه إيراده الماء حراما

وأبوه ساقي الحوض بيوم العرض

ومن طاعته فرض

ولي البسط والقبض نقي الذات والعرض

إمام حكمت فيه رعاياه

ولما يرقبوا فيه إله الخلق مولاه

قد جاشوا عليه بجيوش تخجل السحب لإرضاء بني حرب

فأورت للظى الحرب

عليه بوقود الطعن والضرب

فلاقاهم أبي الضيم غيران على الدين بأصحاب ميامين

وقد ثاروا لديه كأسود طاويات قد حمت في الكر أشبالا

يحامون عن السبط مع الآل بحزم وبعزم

وشعار الكل منهم حين يحمون إمام السبط يدعون

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

ولما يبرحوا ثم وموج الحرب قد طم

يحاكي زاخر اليم

وداعي الحتف قد عمّ

إلى حيث دعوا من حضرة الله

إلى أعلا مقام في جنان الخلد علاّه

فأهووا في عرى الترب بماضي الطعن والضرب

إلى الله يلبون وفي توديع سبط المصطفى المختار يدعون

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

وبقى قطب رحى الأكوان

في جند ابن سفيان

فرداً فاقد الإخوان والخلان والأعوان

يحمي عن حمى الملة غضبان

كليث صال في ضان

إلى أن دعاه الله فانحط على القيعان

يهوي عن سراة المهر كالبدر

فرجّ الكون بالزلزال رجّا

وعليه ضجت الأملاك ضجا

ثم عجت بعجيج النوح عجا

وبكاه الروح جبريل وميكال وإسرافيل

والمختار والكرار

والزهراء والطهر

أخوه الحسن البر

جميعاً والنبيون

فهم في حضرة القدس ينوحون

وفي المأتم يدعون

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

لست أنساه على الوعر

لقى يفترش الصخر

وشمر الرجس في الصدر

عليه ينحر النحر

ووجه الكون مغبر

غشته ظلم الحزن

وقد أضحى له المجد يعاني مضض الوجد

ودين الله من حزن عليه محرق الكبد

ووحش البر في القفر له طلّق مرعاه

وطير الأفق في الوكر له قد ظل ينعاه

وعين الحجب الشم تصوب الدمع بالدم

ومن في العالم العلوي والسفلي من منتحل الدين

وجبريل وميكال وإسرافيل

والمختار والكرار

والزهراء والطهر

أخوه الحسن البر

جميعاً والنبيون

فهم في حضرة القدس ينوحون

وفي المأتم يدعون

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

وإن أنسى فلا أنسى جواد السبط إذ أدبر ينعاه

بشجو فت أحشاه

وقد أمّ نساه

ودم السبط كساه

يخبر النسوان

إن السبط في الميدان

مثخوناً جراحاً بصفاح ورماح

وعليه الشمر جاث جثوة الكلب

يحز النحر بالعضب

وقد أعلن بالندب

لفقد السيد الندب

يعزيها عليه وهو ينعاه ويبكيه ويدعوه

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

فتبدين من الأستار كالأقمار يعثرن من الدهشة في الأذيال

وقد أعلن بالرنة والإعوال

كي تلقى حماهن حفات داهشات

ذاهلات نادبات

يتسابقن إلى مصرعه المفضع

في فرط حنين مفجع

يوهي قوى الشم فعاين حسيناً علة الأكوان في الميدان

من كان لعين العلم إنسانا

عليه عكفت بيض أعاديه

وشمر الرجس عاليه

لنحر السبط يبريه

فاهوين عليه مصقعات

ذاهلات لحماها نادبات

ولشمر دافعات

وهي للسبط تفديه وتدعوه

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

فدعت زينب بالشمر وقد أعوزها الصبر تنح خامل الذكر

عن السيد ذي الفخر

حما الملة والعصر

وناموس بني الدهر

ومن قد كان للدين ملإذا ومعإذا

وعماداً وسنادا

وفتى كان يجيد الفضل والمجد

علا واسطة العقد

ومن ليس له ند

بفضل ما له حد

وعنه يقصر العد

فقد أزمعت أمراً منكراً منه تكاد الحجب تنهد

ومنه بكت الأملاك في الأفلاك

والروح الأمين أمين الله جبريل وميكال وإسرافيل

والمختار والكرار

والزهراء والطهر

أخوه الحسن البر

جميعاً والنبيون

فهم في حضرة القدس ينوحون

وفي المأتم يدعون

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

أترو شفرة العضب

بنحر السيد الندب

مليك الشرق والغرب

وليث الطعن والضرب

ومن حار ذوو اللب بمعناه

بما أودعه الله

بشأن أوج علياه

مناط الشهب أدناه

وبالريق النبي الطهر غذاه

وبالابن حذار الموت فدّاه

وجبرائيل في المهد أمين الله ناغاه

وميكائيل بالألطاف رباه

وإسرافيل في الخدمة للرأفة أولاه

فدعه يا لك الويلات يبقى عصمة الدين

وكهفاً للميامين

وأمناً للموالين

فقد أشمت والله بهم كل المعادين

وفي الحجب بكاه الروح جبريل وميكال وإسرافيل

والمختار والكرار

والزهراء والطهر

أخوه الحسن البر

جميعاً والنبيون

فهم في حضرة القدس ينوحون

وفي المأتم يدعون

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

ما افاد ال وعظ في الرجس

خبيث الذات والنفس

وحزّ الراس منه من قفاه

وبحد السيف بغياً قد براه

ثم علاّه على رأس قناه

يا عجباً كيف ما شلت يداه

فغشى الشمس مع البدر كسوف وخسوف

والدراري انكدار

وعرى الأوصاب حزناً كل حي وجماد

ثم كاد الكون ينثال

بإعدام وينهال

وجبريل وميكال وإسرافيل

والمختار والكرار

والزهراء والطهر

أخوه الحسن البر

جميعاً والنبيون

فهم في حضرة القدس ينوحون

وفي المأتم يدعون

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

بأبي أفدي ونفسي زينب الطهر تنادي

بأخيها يا عميدي وعمادي

يا أخي حزنك قد أصبح زادي

وسقاني من ذعاف الحزن ما أضنى فؤادي

ليتك اليوم ترانا يا حمانا وحمى الدين

وقد غارت علينا عصب الكفر

وأرجاس المعادين

إلى سبي النساء الأحمديات

الزواكي الخفرات المحصنات الهاشميات

بنات الوحي والتنزيل بالضرب وبالسلب

وقد أعوزها الناصر

والخافر في الغاصب والقاهر

ركّبن وشهّرن عقيب العز والصون

بأقتاب صعاب هازلات نقبات

ضالعات عاثرات ما لها ستر

تهدى ليزيد واللعين ابن زياد

وهي تنعاك بصوت يصدع الصخر

ولا تنفك تبكيك وتدعوك

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

بأبي تلك النساء العلويات الشريفات الكريمات

تعاني وصب السير بأحلاس الحدابير

بشد ثم ترحال

وقد حال لها الحال

تقاسي نهش اقتاد

وأغلال وأصفاد

بأغوار وأنجاد

ومن واد إلى واد

وفيها خير سجاد

يقاسي مضض السقم

وقيداً هشّم العظم

وحزناً أنحل الجسم

به رق له الخصم

يراها ويرى رأس أبيه

حوله روس ذويه

في القنا السمر كمثل الأنجم الزهر

فيبكي وينادي بأبيه خير هادي

وهو إذ ذاك يرثيه ويدعوه

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

لست أنساه وقد أوقف مع نسوته عند يزيد

شر جبار عنيد

وهو في قيد حديد

وعلى حال زهيد

ولديه ثم قد قام ما بين يديه

رأس سبط المصطفى الطهر سرورا

وهو في طشت من التبر

وثغر الرجس يفتر ابتهاجاً ضاحكاً منشرح الصدر

وقد عاد له الويلات من رأس رئيس المون بشراً ينكث الثغر

جهاراً بقضيب إن ذا أي عجيب

كيف ما شلت يداه

وابنه السجاد والنسوة والأطفال بالإعوال والرنة والحسرة يبكون ويدعون

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

يا حبيب المصطفى الطهر

نجل المرتضى البر فدتك النفس

فاقبل من فتى تيّمه حبك مع حزنك

نظماً يخجل الدر

وشجوى يصدع الصخر

لأحظى الفوز في الحشر

فكن لي شافعاً فيه إذا ما جأتكم أحمل للوزر

كذا الآباء والأبناء والصحب

ومن مثلي في الحب

لكم ذو شغف صب

وقل لي ثم عبد الله فاعرج بجنان الخلد لا تخش عقاباً وعذابا

مهنا في خير دار

بنعيم مستديم ليس يعروه انتقال وزوال

وعليك الله صلى

ما ضيا الصبح تجلى

وعهاد السحب هلاّ

وسرى سار وحلاّ

دايماً يشفعه منه سلام مستدام

ليس يحصيه سواه

وهو ذو الإجلال والإفضال ليلاً ونهارا

حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

{٤}

السيد علي باليل الجزائري الدورقي

ذكره السيد هادي باليل (رحمه الله) بقوله: هو العالم الأديب السيد علي بن باليل الحسيني الموسوي الجزائري الدورقي، فذ من افذاذ العلم والأدب في القرن الحادي عشر الهجري، برع في علوم العربية، فصار نحوياً محققاً، ولغوياً مدققاً وتضلع في الشعر والبلاغة فأجاد وأبدع، له آثار تشهد على علو درجته في العلوم والأدب منها: كتاب المستطاب، نبذة بنود، قصيدة في الحكم أسمها القلادة ومطلعها: ردي عليّ رقادي أيها الرود عليّ أراك به والبين مفقود، قلائد الغيد، توفي سنة الف ومائة ونيف للهجرة.

له عدة بنود:

١ - إنما الخمسة أهل العزم أطواد

وأسماها فخاراً خامس الخمسة

وأفخر بعدهم بالخمسة الاخرى التي بالفخر ختام الخمسة الاولى

وثانيها علي ولها الثالث والرابع قرطا العرش من صلب علي سيدا الشبان

والخامسة الحورا أم الحسنين النيرين

البضعة الزهراء زهرا

٢ – رحت بين الخمسة الأولى أولي العزم

وبين الخمسة الثانية للأشباح قطباً وسطا

والحق أن الأفضل الأوسط

ولينظر إلى الشمس اكتفت بالفلك الرابع وسط السبعة الأفلاك

وهو الشمس تمثيلا

وخوطبت بلولاك لخلق الخلق تعليلا

حديثاً قدسياً ما حكى بالمدح والتعظيم شعرا

٣ – لم يكن حكمك في الخمسة أهل العزم

إلاّ مثل حكم العلم الأعرف في عدة ضد النكرات الخمس في النحو

وفي الأشباح حكم الجوهر المطلق

عالي الخمسة الأجناس في المنطق

هذا مثل يسجد وجه النحو

والمنطق لله له حمداً وشكرا

٤ – ذاك سر منح الله به أحمد

فاختص به الصنو وابنيه

وقد أودعه الثاني عليا

وعلي أودع الباقر إياه

وقد أودعه الباقر للصادق

والصادق للكاظم

والكاظم للثامن

والثامن للتاسع

والتاسع للعاشر

والعاشر لحادي عشر الأطهار

ثم القائم المهدي

فاختص بثاني عشر الأسباط حصرا

{٥}

موسى بن حسن الأحسائي

ذكره السيد هادي باليل (رحمه الله) في كتابه {الياقوت الازرق} مخطوط ما ملخصه: هو ابن الشيخ حسن، كان فاضلاً أصولياً فقيهاً، أديباً شاعراً، من تلامذة صاحب الجواهر والشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وله يد في أكثر، وهو مع ذلك شاعر بليغ، له شعر متفرق لم يجمع في ديوان، ومن شعره منظومته في المنطق الموسومة {بالباكورة} طبعت في النجف الأشرف سنة ١٣٢٩ هـ وعلى ظهرها ترجمته وتصانيفه، كما وجدت له بخطه عشرة بنود نظمها على بحر الرمل وأسماها بالندبة المهذبة، وقد استنسختها إنقاذاً لها من التلف والضياع، ولد سنة ١٢٣٩ هـ في مدينة الفلاحية، وقرأ على والده ثم رحل إلى النجف الأشرف وتلمذ هناك على كبار أساتذة عصره، فنبغ بالفقه فصار مجتهداً، رأيت رسالته العملية بخط جدي السيد شبر بن السيد ابراهيم آل باليل الموسوي الدورقي، فرغ من استنساخها سنة ١٢٦٦ هـ، توفي (رحمه الله) سنة ١٢٨٩ هـ في كربلا المقدسة ودفن فيها.

وله بند تخلص فيه للحسين (عليه السلام):

ثم الحجة المقتول بالطف غريباً وفريداً ووحيدا

وبما لاقى من الطعن وصالاه من الكربة والوهن

برأس السبط يا رب

بذاك الجسد المرمي في الترب بلا ذنب

بدم المرضع المذبوح بالسهم بلا جرم

بما لاقته حريم السبط بالطف من المحنة والذل

وبالمولى الإمام العابد السجاد ذي النور

بما عاناه يوم الطف من ذل ومن جهد

بما صالاه من أسر ومن غل ومن قيد

وبالجة مولانا الباقر العلم

وبالصادق سلطان الأكاوين

إمام الحق والدين

وبالحجة مولانا الرضا الأنور

مصباح الدجى الأزهر

وبالحجة مولانا الجواد العالم الأكبر

بالهادي إلى الرشد إمام الفضل والعدل

وبالسيد مولانا الإمام الحسن الفضل

وبالحجة والقائم

والمنتظر الحاكم

والسيد والعالم

مولانا الإمام المرتجى للحق والدين

حسام الله عين الله في الأرض الذي لا بد أن يخرج حتما

فترى الأرض به قد ملئت قسطاً وعدلا

بعدما قد ملئت ظلماً وجورا

المصادر والمراجع

١ - البابليات، الشيخ محمد علي اليعقوبي ج١، ج٤.

٢ - البند العربي، عبد الكريم الدجيلي.

٣ - مجموعة بنود، السيد علي باليل الموسوي، تصحيح وترتيب السيد هادي باليل (رحمه الله).

٤ - مقدمة ديوان الوائل، الشيخ جعفر الهلالي.

٥ - الياقوت الأزرق في أعلام الحويزة والدورق، مخطوط، السيد هادي باليل الموسوي (رحمه الله).

فهرس أصحاب البنود

السيد باقر بن هادي القزويني

حسين بن علي الفتوني العاملي

عبد الله الوائل الأحسائي

السيد علي باليل الموسوي الدورقي

موسى بن حسن الأحسائي